السنة الثالثة — النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٣ العدد ٣٢



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL·AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי (תוספת ל„אמר")

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199

شارع مقفه يسرائيل رقم ٢، ص.ب. ١٩٩

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2, ת. ד. 199

الاشتراكات: فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا — فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب، يوم الاربعاء ٢٢ تشرين الثانى ١٩٣٩

كلمتنا

ظاهرة حميدة وواجب الحكومة ازاءها

حدث فى الاسبوع الماضى حادث ذو اهمية كبيرة من شأنه تغيير حالة فلسطين الاقتصادية من العسر الى اليسر. وهذا الحادث هو مقابلة وفد مشترك من اليهود والعرب فخامة المندوب السامى لتقديم طلبات اصحاب البيارات وتجار الاثمار الحمضية من الحكومة، كاعفاء البيارات من الرسوم الزراعية ابان الحرب، وعقد قرض حكومى لاصحاب البيارات، وتخفيض الرسوم الكمركية على الاثمار فى انكلترا.

وقد كانت الخصومات السياسية فى فلسطين فى الماضى اكبر ضربة على اقتصاديات البلاد، حيث انشقت هذه الاقتصاديات الى شطرين، احداهما يهودى ولآخر عربى. فنشأت عن هذا الانشقاق حالة مصطنعة، غير طبيعية، انتهت بالحاق الاضرار الجسيمة بجميع سكان البلاد واوشكت ان تقضى على كيانهم. واخيراً تجسمت اخطار تلك الحالة الناجمة عن السياسة الضارة، واشتد بلاؤها على مسألة تصدير الاثمار لحمضية، حتى ادرك العرب، وهم الذين قاطعوا اليهود طيلة اربع سنوات، ان عدم اتحاد الكلمة هذه المرة ايضاً، سيعود على البلاد بالخراب والدمار. ولحسن الحظ رجح التعقل والرزانة على الاهواء السياسية، فاتحدت الكلمه.

هذا واذا كانت حالة اصحاب البيارات والتجار عسرة، فليست حالة خزينة الحكومة باحسن منها... ولذلك ليس من السهولة عرض الطلبات المالية على الحكومة فى هذه الآونة، او بالاحرى ليس من السهولة نيل هذه الطلبات. كذلك ليس من السهولة التأثير الآن على الخزينة البريطانية كى تتنازل عن الرسوم الكمركية الخ. ولذلك اذا قام قسم واحد من السكان فقط بتقديم طلبات من هذا النوع، فلا امل قط بان تصغى الحكومة اليه والى طلباته المنفردة. غير ان هذه الحالة تلبس وجهاً آخر ادعى الى التفاؤل اذا قدمت الطلبات ليس بالنيابة عن قسم من السكان فقط، بل بالنيابة عن السكان الفلسطينيين اجمعين، لا سيما وقد صرحت الحكومة فى القدس ولندن مرات عديدة بانها تسعى فى سبيل الجمع بين اليهود والعرب. فهل يحتمل ان تقدم الحكومة على احباط بوادر هذا الاتحاد بمقابلتها هذا التعاون وهذه الجهود المشتركة بجواب سلبى؟

انه امتحان للحكومة تتعلق نتيجته بردها على هذه الظاهرة الحميدة. واننا نسجل تمام التقدير كلمات فخامة المندوب السامى فى ختام المحادثة، بقوله انه يجد تشجيعاً على تقديم الطلبات لحكومة لندن فى كونها صادرة ليس عن قسم من الاهالى فقط، بل عن سكان فلسطين اجمعين. فياليت الحكومة فى لندن تقدر هذه الظاهرة ايضاً، لان فى اتحاد العرب واليهود المثمر فى هذه الآونة فاتحة خير لمستقبل البلاد القريب والبعيد.

المزارعون القرويون وواجب انصافهم

زارت طائفة من القرويين العرب ادارة هذه الجريدة تشكو موقف كبار مزراعى الاثمار الحمضية العرب ازاء زملائهم مزراعى تلك الاثمار من القرويين. ومما قاله هؤلاء ان مستوى القرويين والتقاليد والعلاقات القديمة بين بعضهم بعضاً تعرقل انشاء اتحاد للمزارعين منهم وتضامنهم فى سبيل مصلحتهم. نعم انه يوجد فى مدينة اللد مركز لصغار المزارعين يقوم بواجباته من حين الى آخر فى الدفاع عن مصالح المزارعين القرويين، الا انه عاجز عن القيام باعمال منظمة صفة دائمة، اذ ينقصه الركن الاساسى لكل تضامن احتماعى، وهو المال. فان القرويين لا يدركون ان صرف الاموال فى سبيل التضامن ليس اسرافا فى شيء، بل انه اقتصاد عاقبته الخير. والحق يقال ان القروى وان ادرك هذه الحقيقة فان حالته فى هذا الوقت العصيب لا تمكنه من صرف الاموال في سبيل التضامن

ان للمزارعين القرويين مشاكل كثيرة خطيرة، وعلى الاخص منهم اولئك الذين غرسوا بياراتهم دون ان تتوفر لديهم الاموال الضرورية لذلك، لانهم لم يتسن لهم كما تسنى لغيرهم ان يبيعوا قسما من اراضيهم لليهود، وانفاق ثمنها فى هذا السبيل. ولذا فانهم غرسوا بياراتهم بما تناولوه من القروض المالية لربا الفاحش، والفائدة التى يتقاضاها حتى البنك الزراعى الحكومى ليست قليلة. فلما كسدت الاثمار الحمضية فى الاسواق العالمية، فقط هم لا القرويون في هاوية عميقة من الخسارة والديون. وفى الحين ذاته ترى كبار المزارعين العرب، وان كانت الديون تثقل كواهلهم ايضاً، فان جانباً كبيراً منهم على الاقل قد غرس بياراته بعد ان باع مساحات واسعة من اراضيه لليهود باثمان عالية جداً، استطاع بها غرس بياراته دون ان يحتاج الى الاقتراض. وعلى كل حال فان كبار المزارعين مهما بلغت ديونهم فان امكانياتهم الاقتصادية تبقى اوسع كثير من امكانيات صغار المزارعين.

على ان مشاكل الزراع القرويين لا تنحصر في مسألة الديون الثقلة وحدها، بل ثمة مشكلة استثنائية فى هذا الموسم، الا وهى مشكلة التصدير. فقد استأثر كبار المزارعين والتجار أمر مفاوضات الدوائر الحكومية وغيرها، وبعقد الاتفاقات مع وكلاء شركات الشحن لتصدير ثمارهم — فاصبح نصيب مصالح المزارعين القرويين الاهمال ما داموا لم يشتركوا فى تلك المفاوصات. ولذا يسود التذمر والاستياء اوساطهم. وقد بهمنا ان وفداً منهم طلب من قائمقام الرملة منذ حين الاهتمام بحماية مصالح صغار المزارعين ابان المفوضات بشأن التصدير، فوعد حاله الوفد خيراً. كما ان احدى الصحف المحلية نشرت نبأ قيام فريق كبير من مختارى القرى وصغار اصحاب البيارات فى قضاء يافا برفع عريضة الى المصادر الحكومية بهذا الصدد.

اننا نؤيد صغار المزارعين العرب في مطالبتهم الحكومة بالسهر على مصالحهم. غير انه لا يسعنا الا ان نلفت انظارهم الى ان كتلة اصحاب البيارات اليهود فى فلسطين تؤلف ايضاً من الكبار والصغار. وتسمى زراعة صغارهم بالزراعة العاملة اي ان المزارع يعمل بنفسه فى مزرعته او بيارته. وهؤلاء المزارعون العاملون يشبهون فى حالتهم المزارعين القرويين العرب فى كل شيء، سوى انه محظور عليهم استئجار العمال واستغلال اعمالهم الا فى ظروف اضطرارية كمرض او تغيب وما شاكل ذلك. وقد انتظم صغار المزارعين اليهود فى سلك نقابة قوية تدافع عن مصالحهم عامة وتعالج مسألة التصدير خاصة. وهكذا لا يستطيع كبار مزارعى اليهود اهمال مصالح صغارهم البتة.

ان طبقة الفلاحين دعامة كل امة وخصوصاً الامة العربية فى فلسطين. لذلك يجب على الحكومة والصحافة والطبقة المتعلمة العربية مد يد المساعدة لطبقة الفلاحين لتوحيد صفوفها وتنظيم شؤونها الاقتصادية تنظيما موفقاً.

فى سبيل نشر اللغة العربية بين اليهود

تلقت ادارة هذه الجريدة نسخة عن محضر حلقات المؤتمر الذى عقده مدرسو اللغة العربية فى المدارس اليهودية فى فلسطين. وقد وقع انعقاده فى تل ابيب بدعوة من دائرة المعارف اليهودية بتاريخ ٣–٤ من شهر تموز الماضى، ونشرت هذه الجريدة نبأ عنه فى حينه.

ويحوى هذا المحضر محاضرة الدكتور غويتاين عن حالة تدريس اللغة العربيه فى السنة الاولى لتدريسها، ومحاضرة الدكتور ولفنسون عن برنامج التدريس وطرق التعليم فى السنة الاولى، ومحاضرة الدكتور بليسنر عن كيفية تعليم الصرف والنحو فى السنة الاولى، ومحاضرة السيد الدكتور غرايل عن طرق تعليم النطق العربى الصحيح وتلى هذه المحاضرات المناقشات التي دارت حول المواضيع المذكورة ثم تلي ذلك خلاصة تبادل الآراء والملاحظات حول الدروس الانموذجيه التى القاها كل من الاساتذة اشركي وفنسون وريلن على تلامذة احد الصفوف كلية «هرتسليا» بحضور المشتركين فى المؤتمر.

ومما جاء في محاضرة الدكتور غويتاين ان عدد مدرسى اللغة العربية فى المدارس اليهودية يبلغ ٤٢ مدرساً.

وقد كان هدف جميع المحاضرين استعراض طرق تدريس اللغة العربية فى الكليات اليهودية حتى انعقاد المؤتمر، والبحث فى وجوه النقص فيها ووسائل اصلاحه، لكى يتسنى للكليات اليهودية ان تخرج شباناً وشابات يعرفون اللغة العربية معرفة كافية تمكنهم من التعبير عن آرائهم بها خطياً وشفهياً ومطالعة الصحف والكتب العربية الخ.

وقد اختتم المؤتمر حلقاته باتخاذ القرارات الآتية: ١) تنظيم المعلمين فى هيئة ذات ثلاثة فروع احدها فى القدس والثانى فى تل ابيب والثالث فى حيفا وتعنى تلك الهيئة وفروعها فى توسيع معلومات المعلمين وتزويدهم بمواد للدراسة وارشادهم الى طرق التدريس المتقنة المفيدة؛ ٢) تقديم مذكرة لدائرة المعارف التابعة

(البقية فى الصفحة ٢)

اقتصاديات فلسطين

مصير موسم البرتقال الحالى

صدر فى موسم البرتقال الماضي حتى نهاية شهر تشرين الاول ٣٩٥ الف صندوق من الأثمار الحمضية. اما في نفس المدة من الموسم الحالى فقد صدر ١٣٢ الف صندوق فقط — اى الثلث. فهل ستبقى هذه النسبة طول الموسم؟ هذا ما يقلق اصحاب البيارات والمصدرين والعمال.

وقد كان التشاؤم مستحوزاً على هؤلاء كلهم، سيما وقد تبين ان لا مجال لتعليق الآمال الكبيرة على الحكومة، وان الجيش سوف لا يشترى كميات كبيرة من البرتقال. غير ان فى الاسابيع الاخيرة تعالت اصوات التفاؤل ايضاً. نعم، انه ليس في الامكان هذه السنة تصدير ذات الكميات التي صدرت فى العام الماضى، ولكن الظاهر ان الكميات التى يحتمل تصديرها ستكون على كل حال كبيرة، فقد تبين ان بواخر النقل ميسورة. واذا كانت رسوم الشحن قد ارتفعت ـ ضعفين لبريطانيا واكثر من ذلك الى اسكندنافيا ـ فان هذا الارتفاع قد حل على منافسينا ايضاً. ومعنى ذلك ان اسعار الأثمار فى الاسواق الخارجية سترتفع على وجه العموم. وهذا الارتفاع سوف يؤدى بطبيعة الحال الى نقص الكميات المنفقة منها فى الاسواق، لضيق ذات يد المشترين الضعفاء الحال عن شرائها، اى انها سوف تصبح من الكماليات عندهم. على انه من المعقول ان يقال ان تلك الكميات القليلة التي سيتاح لنا تصديرها للخارج، سوف تجد رواجاً بين ذوى اليسر. وهؤلاء يعتدون بجودة الثمر، ولذا فسيكون الاقبال على الثمر الفلسطينى شديداً لانه يمتاز بجودته عن غيره. وزيادة على ذلك ان مصدرى الأثمار الحمضية فى اسبانيا قد نظمتهم الحكومة الاسبانية هذه السنة فى «شركة» حكومية. ومعنى ذلك انهم سيرتدعون عن المنافسة الخليعة، ويحافظون على اسعار موزونة على قدر الامكان. والخلاصة ان هناك امل بان كميات الأثمار الحمضية التي سيتاح لنا تصديرها هذه السنة الى الخارج ستعود علينا بارباح اكثر منها فى العام الماضى. ومع ان اقتصاديات الأثمار الحمضية في فلسطين وسائر فروع العمل المتعلقة بها سوف تتحمل المصاعب فى هذا الموسم على وجه العموم، فان صاحب البيارة نفسه سوف لا يتضرر كثيراً. اذ انه اذا نفق نصف كميات ثمره بضعف اسعارها في العام الماضى، توازنت ارباحه وخسائره ولم يتحمل الضرر.

هذا ما يقوله المتفائلون بشأن الأثمار الحمضية هذا الموسم، دون ان يتغاضوا عن المصاعب الجمة التي تعترض التصدير. انهم يؤكدون لنا باننا حتى فى هذه الاحوال العسيرة نستطيع ان نتجنب الفشل فى هذا الموسم. ولكنهم يشترطون لذلك شرطاً اساسياً واحداً هاماً، هو ان نبذل اقصى مجهودنا بموجب برنامج موضوع سلفاً، بدون فوضى، ودون اغفال اى فرع من فروع اقتصاديات الأثمار الحمضية. خذ لك مثلا ـ جودة الثمر المصدر. ان المراقبة الحكومية فى هذا الصدد كانت سبباً للتذمر منها حتى في السنين العادية. وقد كلفنا تصدير أثمار رديئة فى السابق ثمناً باهظاً، واساء الى سمعة الأثمار الحمضية الفلسطينية. اما فى هذا الموسم فان المحافظة على جودة الثمر المصدر هى امر هام جداً، نقترف اثماً كبيراً اذا اهملناه. فاذا تهافت التجار واصحاب البيارات هذه السنة ايضاً على البواخر وبالغ كل منهم فى الشحن دون ان يعني بجودة الثمر، فانه بذلك يكسد علينا البقية الباقية لنا من الاسواق الخارجية. ولذلك يجب علينا قبل كل شيء آخر ان نحرص على تنظيم التصدير، وجعله تحت رقابة مركزية. فاذا نشأت هذه الرقابة واعترف الجميع بصلاحياتها، فلا شك انها تتناول سائر وجوه المشكلة بعنايتها، كمفاوضة شركات البواخر، ومجهزى اوائل التعبئة، وشركات التأمين الخ، وبذلك نضمن لانفسنا النجاح فى هذا الموسم. ومما يرتاح له الخاطر ان اصحاب البيارات والتجار يدركون هذا الواجب تمام الادراك ولذا تراهم — يهوداً وعرباً على السواء — حريصين على التوصل الى اتفاق تام بهذا الخصوص، وليتهم يتوفقون الى ذلك باسرع ما يمكن.

ا. م.

فى ميدان الحرب والسياسة

البلقان بين روسيا والمانيا وايطاليا

كادت الاعمال الحربية فى البر والجو هذا الاسبوع ان تنخفض الى درجة الصفر، مع استمرار الحرب البحرية بدرجة طفيفة الشأن من حيث النتائج الحربية. اما الدسائس والمفاوضات السياسية التي تمثل ادوارها وراء الستار، فهى بعيدة المدى عظيمة الشأن.

وقد الفى هتلر ايطاليا تبتعد عنه اكثر واكثر بقدر ازدياد تقربه من روسيا — بحيث اصبحت غاية ايطاليا الآن اقامة سد في اوروبا الجنوبية الشرقية يحول دون توسع النفوذين الالمانى والروسى فيها. ولهذا الغرض تدور الآن المفاوضات بنشاط بين ايطاليا ودول البلقان وتركيا. ويؤيد ساسة انكلترا وفرنسا هذا الاتجاه كل التأييد. وقد نشرت الصحف الايطالية فى الاسبوع الماضى مقالات نارية ضد محاولة روسيا التوسع فى البلقان، كما اشارت ايضاً بسخط غير مكنون الى مساعدة المانيا لروسيا على نشر المبادىء الشيوعية فى اوروبا. ولا تزال السياسة الروسية لغزاً مبهماً، يتساءل الساسة حوله قائلين: هل تشهر روسيا الحرب على احدى الدول الصغيرة المجاورة لها، كفنلاندا فى الشمال ورومانيا في الجنوب، اذا لم تخضع هاته الدول الى طلباتها، او انها تتقهقر اذا رأت تلك الدول مصرة على المقاومة فى حال اجتياح الجيوش الروسية حدودها؟

وكان لموقف ايطاليا الغضوب ازاء المانيا، وبالاخص ازاء مطامع روسيا فى البلقان، اثره العملي السيء على تجارة المانيا مع الدول البلقانية. فان تلك الدول ترفض الآن تسليم البضائع المستحقة لالمانيا بموجب الاتفاقات القديمة بدون مقابل نقدى. وهذا ما يسبب لالمانيا ضيقاً شديداً، ولذلك تلجأ بدورها الى روسيا طالبة مساعدتها فى الضغط على دول البلقان لمصلحتها. وتشير الانباء الاخيرة الى زيارة اللورد لويد، المندوب السامى فى مصر سابقاً، للبلقان وبذله الجهود فى سبيل توثيق عرى الصداقة بين الدول البلقانية، لكى تتكون منها كتلة قوية متحدة ازاء دسائس المانيا وروسيا معاً. ويقوم ممثلو تركيا فى البلقان بتأييد مساعى اللورد لويد فى هذا السبيل.

• • •

اسباب الازمة الدولية الحالية

يبحث الآن كبار المفكرين فى العالم عن اسباب الازمة الحالية التى ادت الى نشوب الحرب. ومعظمهم يتردد بين كون تلك الاسباب اجتماعية اي ناشئة عن عدم المساواة بين الناس، وبين كونها ادبية اي ناتجة عن فساد الاخلاق.

صحيح ان عدم المساواة بين الناس لهو احد الاسباب الرئيسية فى عدم تمتع العالم بالراحة منذ القدم. هذا لان استغلال طبقة واحدة من الناس طبقة او طبقات اخرى، وتمتع احداها بالرفاهية والتبذير دون ان يكلفها ذلك كثيراً او قليلا من المشاق بينما الطبقات الاخرى تعيش فى كد متواصل وذل وفقر مدقع — ان هذه الحالة لا بد لها من القاء العالم فى وهاد الازمات المتوالية، فلا يكاد يخرج من حرب حتى يدخل فى حرب اخرى، وهكذا دواليك. على ان تقدم العلوم وارتقاءها وانتشارها فى القرون الاخيرة قد ساعد الشعوب على ادراك هذه الحقيقة، فاخذت تسعى لازالتها او على الاقل لاصلاحها وتعديلها. وهكذا فانه منذ الثورة الفرنسية، اي منذ ١٥٠ سنة، لا تفتأ تنشب فى العالم من وقت الى آخر ثورات اجتماعية لم ينطفىء اوارها حتى يومنا هذا. غير ان نسبة الازمة الحالية فى اوروبا الى هذه العوامل فقط دون غيرها، لا يؤيده الواقع ولا تعززه الحقيقة. ذلك لان السبب الاساسي لهذه الحال انما هو انهيار الادب الانسانى لدى بعض شعوب اوروبا ولاسيما لدى الشعب الالمانى.

ان معاملة النازيين لليهود، وللاحرار، وللاشتراكيين، والرؤساء الروحيين من البروتستانت والكاثوليك المعارضين لعبادة هتلر؛ ويلي هؤلاء التشك والبولونيون الذين لا يسلمون باحتلال اوطانهم، ان معاملة النازيين لجميع هؤلاء على هذه الصورة، هى التي زعزعت اركان العالم المتمدن. ذلك لان معاملة النازيين هذه، تدل على تيقظ الفطرة البهيمية الوحشية فى نفس الانسان. وها نحن نرى النازيين يزدرون بالفضائل السامية التي توصلت اليها الانسانية بعد جهود طويلة شاقة، كما انهم يستهترون بجميع القوانين المدنية والانظمة الدولية التي تمشت عليها الانسانية المتمدنة الى الآن. وقد شطبت هذه الطغمة ـ طغمة النازيين ـ من قاموسها كلمات «الرحمة» و«الشفقة» و«مصلحة الغير»؛ وبهذا انشأت فى قلب اوروبا بدل دولة متمدنة غابة تعيش فى جنباتها الوحوش الضارية التي خلقت بصورة البشر، تفترس كل من وجد داخل تلك الغابة من غير اهلها المتوحشين. ولم تكتف وحوش النازية بذلك، بل اخذت تسعى فى توسيع تلك الغابة وضم اجزاء اخرى من اوروبا اليها.

ان النازية نزلة وافدة على الانسانية المعاصرة، بل وباء يصيب كل من ساقه نكد الطالع الى جيرتها وملاقاتها. انها عودة الانسان الى العصر الحجرى، الى الطبيعة الوحشية الفتاكة. فاذا سنحت الفرصة لهذه الوحوش البشرية، لاكتسحت العالم المتمدن باسره من القطب الى القطب، وحولته الى غابة ترتع فيها الوحوش المفترسة، ولعادت بالبشر الى حالتهم الهمجية قبل فجر التاريخ والمدنية.

ولذا يبدو مرض عدم المساواة بين البشر فى العالم امراً طفيفاً لا اهمية له بالنسبة لوباء النازية الذى انتشر وتفشى في السنين الاخيرة، واوشك يهدد كيان المجتمع البشرى المتمدن بالانهيار التام. ولكن الامم تداركت امره الآن، بعد ان ادركت بان بقاء النازية فى حيز الوجود يعنى القضاء على التمدن القضاء المبرم، فقامت قيامتها هذه، وهى لن ترتد الى ان تصرع النازية وتدفنها فى قبور الطغاة البائدين.

هذا هو السبب الحقيقي لازمة الحرب الحالية، والايام كفيلة بازالته وبانتصار الحق على الباطل والمدنية على الوحشية.

فى سبيل نشر اللغة العربية بين اليهود

(البقية من الصفحة ١)

لمجلس الملة اليهودية حول تدريس اللغة العربية فى السنة الاولى؛ ٣) طلب تعيين مفتش خاص للغة العربية فى المدارس اليهودية.

وقد بين رئيس المؤتمر، الدكتور ريغر، في خطابه الختامى انه على رغم النواقص الكثيرة التي لا تزال طارئة على تدريس العربية فى المدارس اليهودية، قد تقدم هذا التدريس تقدماً مطرداً فى السنين الاخيرة. فقد زاد عدد المتعلمين ووضع عدد من الكتب الخاصة بتدريس هذه اللغة فى المدارس اليهودية، كما قررت دائرة المعارف اليهودية مؤخراً اعتبار اللغة العربية من المواد الاساسية فى امتحانات المدارس النهائية. وقد جرى اول امتحان من هذا النوع فعلا فى احدى الكليات اليهودية فى حيفا

وفى تلك المناسبة اعرب المشتركون فى المؤتمر عن تهنئتهم للاستاذ اشريكى، مدرس العربية فى كلية «هرتسليا» فى تل ابيب، لمرور ثلاثين سنة على مزاولته تدريس اللغة العربية فى المدارس اليهودية.

من القراء واليهم

لا اليأس ولا الحكومة يحلان المشكلة الاقتصادية بل الجهود المشتركة بين العرب واليهود والحكومة

سيدى محرر «حقيقة الامر» المحترم.

بعد التحية .

المرجو ان تنشروا رسالتي هذه على صفحات جريدتكم الغراء خدمة لمشاكل فلسطين الاقتصادية وتنويراً للرأى العام.

صدرت الينا «فلسطين» يوم الخميس الماضى بمقـال رئيسـي قـيم تنـاول بالبحث شأناً هاماً من شؤون فلسطين الاقتصادية. وحبذا لو اكثرت الصحف العربية من نشر هذه الابحاث، لان جمهور القراء اصبح يعنى بها كثيراً لصحوه من سكرة السياسة. ولذا يجب ان تكون هذه الابحاث دقيقة تصيب كبد الحقيقة ولا تشط عن الصواب، اذا اريد بها ارشاد الجماهير الى ما فيه خيرهم وصلاحهم.

وقد استهل صاحب المقال المذكور كلامه بالاشارة الى حل اليهود مشكلة برتقالهم، ثم انصرافهم الى زيادة الانتاج من بحر الميت، واستعدادهم منذ الآن للاستفادة من نفايا البترول بعـد تكريره الخ.. الى ان قال:

«...انه يوجد بين اليهود فى فلسطين اكابر علماء الارض فى الكيمياء والصناعات الاخرى، وليس يعجز هؤلاء ... ان يفتنوا فى استغلال الموارد الطبيعية والزراعية...

ثم قل جوابا على السؤال لماذا لا يفعل العرب مثل فعل اليهود:

انه ليست لدينا علوم اليهود ولا وسائلهم ولا اموالهم... اما ما لا نفهمه فهو لماذا لا تفعل الحكومة فعل اليهود فتقيم مصانع... وتوقف هذه المصانع على فائدة البلاد كلها..

هذه خلاصة ما جاء فى ذلك المقال. اما ما لا افهمه انا ولا يفهمه الكثيرون من قراء العربية فهو الـدافع لروح اليـأس الذى استولى على صاحب المقال حتى جعل عنوان مقاله: «بوادر اليأس الاقتصادى بعد اليأس السياسى» ثم ما ذا يعني بقوله انـه ليس للعرب اموال اليهود؟ هل يعني بذلك انه ليس لاغنياء العرب وذوى الثراء منهم اموال تكفى لانشاء مصنع او مصنعين لاستخراج الكحول والبكتيريا والشراب والعلف من البرتقال؟ الم تكن لديهم اموال كافية لشراء قسم من اسهم «شركة بحر الميت» عندما عرضت هذه الاسـهم للبيـع فى اسواق الاوراق المالية؟ ثم ما معنى قوله لماذا لا تفعل الحكومة فعـل اليهود؟ وهـل فعلت حكومة مصر فى مصر وحكومة العراق في العراق فعل اليهود في فلسطين؟

ان كل مطلع على امور الدول الحرة بعض الاطلاع يعلم ان حكوماتها لا تقيم المصانع ولا تساهم في شؤون بلادها الاقتصادية الغير العسكرية، الا فى مهام الارشاد والرقابة والمساعدة والحماية. فكم بالحرى اذا كانت الحكومة منتدبة فقط؟ وهذه حكومة فلسطين كسائر الحكومات الديموقراطية قد انشأت دائرة لصيد الاسماك - مثلا - تقوم بدرس شؤون هذه المهنة وارشاد الصيادين فيما يتعلق بها وتقديم ما يحتاجون اليه من التأييد العملي، وكذلك شأنها فى انشاء دائرة للزراعة الخ. ولكنها لا تتعاطى - وليس هناك اى عرف دولى يحتم عليها ان تتعاطى - صيد الاسماك او الزراعة او الصناعة، لان هذه من الشؤون التي تترك للسكان انفسهم يتعاطونها بمطلق الحرية.

ولذا اقول ان صاحب المقال الرئيسى فى جريدة «فلسطين» وان يكن احسن جـداً فى اثارة مسألة ترقية الصناعة والزراعة عند العرب فى فلسطين، فانه قد اخطأ فى استسلامه لليأس، كما اخطأ فى القاء التبعة على الحكومة. ولم يصدق الا فى قوله ان العرب تنقصهم العلوم والخبرة. وعندى ان هذا نقص قابل للتصليح بسهولة لان العلم والخبرة موجودان عند الاختصاصيين. وليس من المستحيل على اصحاب الاموال العرب، وهؤلاء ليسوا قليلين فى فلسطين، ان يسخروا هؤلاء الاختصاصيين فى ترقية الصناعة والزراعة عند الشعب العربى الفلسطيني. وانى لاعتقد ان الاختصاصيين اليهود ومعاهـد الابحـاث العلمية العملية اليهودية لن يبخلوا على العرب بما لديهم من المعلومات والخبرة. كذلك اعتقد انه ليس من المستحيل على العرب ان يساهموا بمالهم فى تلك المشاريـع الصناعية والزراعية التي ينشئها اصحاب الاموال اليهود، وبذلك يجعلونها مشاريع مشتركة لليهود والعرب على حد سواء. فلا داعى الى اليأس الاقتصادى بين العرب البتة، بل هناك مجال واسع جداً للتعاون الاقتصادى بين اليهود والعرب ثم الحكومة في هذه البلاد. وقد فاتنا نحن معشر العرب فى فلسطين ادراك هــذه الحقيقة مدة طويلة من الزمن فبقينا متأخرين، فحبذا لو ساهمت الصحف العربية في بسـط هذه الحقيقة للقراء، والعمل على غرسـها فى اذهانهم وحثهم على الاستنارة بنورها، اذ فيهـا الخير العميم لنا وللبلاد كلها.

يافا (الامضاء)

استغاثة اصحاب البيارات القرويين

ابعث برسـالة لجريدة حرة، عساها تنشرها كما عودتنا من قبل.

لما نشبت الحرب واثقلت كاهـل كل انسان على وجه المعمور، تأثرت اقتصاديات العالم من جراء تلك الازمة الخانقة ومنها اقتصاديات فلسطين. فتعقدت مسألة البرتقال، المصـدر العظيم لحياة هذه البلاد التعسة.

ويعلم العموم انه توجد جمعيتان فى البلاد للاشراف على شحن البرتقال وتنظيمه، احداهما يهودية والاخرى عربية. اما الاولى فقد باشرت عملها بانتظام، لا تميز بين صاحب البيارة الغنى والفقير والتاجر والملاك. امـا الاخرى العربية فتأمل ماذا تفعل: تشكلت لجنة عربية بقصـد التعاون مع الحكومـة فى ادارة حركة شحن البرتقال فبدأت عملها ووصلت مرفأ يافا باخرتان فتهافت التجار عليها ليأخذ كل منهم نصيبه فى شحن كمية من اثماره. وجاء دور الفـلاح فاذا به يذهب الى هذا المـكتب وذاك التاجر ليستحصل على اذن بشحن ولو كمية قليلة من محصول برتقاله، فيمضى يومه وهو يرجو اعضـاء تلك اللجنة (وهم من الافندية) عله ينال بعض مناه، فلا يلقى الا الصد من هذا التاجر وذاك العضو. حتى انـك اذا ذهبت الى يافا تجـد انهـا ملأى بالفلاحين اصحاب البيارات وكلهم يسعى لشحن قسم من اثماره ولـكنه يتحمل مصاريف ومشقات السفر بدون جدوى.

ايها القوم! الم يكفكم ما بلى به الفـلاح من مصائب شتى؟ اما آن لـكم ن تتلقنوا دروساً من الشعب اليهودى؟. انه لعار عليكم ان تهضموا حقوق ذاك الفلاح حتى فى شحن البرتقـال! انكم تتخذونه مطية لـكم في كل شيء، فيجب ان تراعى مصـالحه وينظر اليها بعين الاعتبار.

الشيخ مونس (الامضـاء)

شركات التعاون وتوسيع الانتاج الزراعى

قلنا فى مقالنا السـابق ان مشكلة تموين البلاد خلال الحرب وان خفت نوعا ما هـذه الايام، فهى عرضة للتعقد على اثر تطورات الحرب المنظورة والغير المنظورة. كما قلنا ان الطرق المثلى لحل هذه المشكلة هى على وجه العموم اربع: ا — قيام الحكومة بمكافحة المضـاربات التجارية؛ ب — قيـام هيئات عمومية بتنظيم التموين فى البلاد وجلب المؤن اليها؛ ج — توسيع الانتاج المحلي؛ د — انشاء شركات تعاونية للمستهلكين. ثم شرحنا واجبات الحكومة مفصلا، وقلنا انه لا يجدر بالاهلين ان يكتفوا بمطالبة الحكومة بالقيام بواجباتها، بل عليهم ان يقوموا هم ايضاً بواجباتهم بمعونتهـا.

اما اهم واجبات الاهلين فى معالجة هـذه المشكلة فهي انشاء شركات التعاون للمستهلكين وتوسيع الانتاج الزراعى المحلى و شـركات التعاونية للمستهلكين هى مؤسسات تجـارية كثيرة الفائدة تخدم متوسطى الحال والموظفين والعمال وغيرهم ليس فى ايام الحرب فقط، بل وفي ايام السلم ايضاً. وهـذه المؤسـسات ذائعة الانتشار فى انكلترا وفى كثير من اقطار المعمور. وقوامهـا ان يشـترك عدد كاف من المستهلـكين، كالساكنين فى حارة واحـدة، او المشتغلين فى محل واحـــد، او اصحاب مهنة واحدة، فى فتح مخزن لهم يشـترى البضاعة بالجملة ويبيعها لهم بالمفرق مـــع مراعاة جودة البضاعة، ورخصها، ووفرتها، الخ، دون ان يطمع فى ربح ما، زيادة على نفقاته ونفقات المستخدمين فيه. هكذا يتخلص المسـتهلك من وساطة التاجر بينه وبين المنتج او المصـدر، فلا تمسه مضاربة ولا يستغله ذو طمع.

وقد انشأ العمال اليهود في فلسطين قبـل نشوب الحرب بكثير شركات تعـاونية عديدة للمستهلـكين. ولـكن عدد المشتركين فيها لم يكن كبيراً بالنسبة لغير المشتركين. اما بعـد نشوب الحرب فقد رأى الجار الغير المشـترك جاره المشترك يحصل على حاجيات معيشته بسهولة وباسعار مناسبة من مخزن شـركته التعاونية، بينما هو، اي غير المشترك نفسه، لا يستطيـع الحصول على حاجة الا بشـق النفس وباهظ الاثمـان حينئذ ادرك قيمة الشـركة التعاونية للمستهلـكين فانضم اليها، وهكذا زاد عدد المشتركين فى هذه الشركات كثيراً؛ كما انشئت شركات جديدة منها فى تل ابيب وحيفا والقدس وغيرها من مدن فلسطين وقراها. ونخص بالذكر منها فى تل ابيب الشـركة التعاونية للمستهلـكين التي انشأها لانفسهم عمال معمل الجوارب «لودزيا»؛ وعمال بلدية تل ابيب؛ وموظفو هذه البلدية؛ وسائقو شركة السيارات العمومية «ايكد» الخ.. وفى استطاعة هـذه الشركات لدى انشائهـا استلاف المال والحصول على اعتمادات لدى شركات التموين التعاونية التابعة للهستدروت ولدى كبار التجار. ويعـلم القراء ان حكومة فلسطين قد انشأت منذ سنتين دائرة خاصة لتشجيع انشاء الشـركات التعاونية. ولم تتمتـع هذه الدائرة باقبال الجمهور العربى عليها منذ نشأتها لعدم ادراكه عظم فائدتهـا والغاية التي انشئت لاجلها، فـلم يستفد منها الا قليلا. فما على العرب امام الحاجة الراهنة الى تنظيم التموين والاستهلاك، الا ان يتخذوا التدابير الضرورية لانشـاء شـركات تعاونية للمستهلـكين وغيرها. ولا شك ان هذه الدائرة تخف الى ارشادهم وتسديد خطواتهم. كما ان للهستدروت دائرة مركزية خاصة لشركات التعاون، ابلت سنين كثيرة فى ادارة شؤون هذه الشركات على جميع انواعها، فجمعت بين الحنكة العلمية والخبرة العملية، ولاشك انها ايضاً على استعداد لفتح كنوز هذه الخبرة وهاته الحنكة امامهم.

اما توسيع الانتاج المحلي فهو نطاق واسع للعمل المشترك بين الحكومة وسكان البلاد العرب واليهود على السواء. فالـكل يعلم ان فى فلسطين اراضى واسـعة متروكة، كما ان القسم الـكبير من اراضيها المزروعة لا يستثمر استثماراً علمياً كثيفاً. وفى الامكان مضاعفة انتاجها اذا توفر المال والخـبرة لذلك، كما فى الامكان احياء الاراضى المتروكة بعين الوسائل. وفى توسيـع الانتاج الزراعى المحلي امكانيات عظيمة لتشغيل الايدي والتفــرع فى انواع الانتـاج ليس للاستهلاك فقط بل وللصناعة وتربية الدواجن ايضاً. وهذا مما يؤدى حتما الى تخفيض الواردات وزيادة الصادرات، وعلى الاخص انقـاذ البلاد من تعلقهـا الاقتصادى بالبلدان الخارجية قدر المستطاع. وفلسطين لا ينقصها لهـذه الغاية المال ولا اصحاب الخـبرة، بل ينقصها التعاون بين الاهلين والحـكومة. فعلى الاهلين ان يبادروا الى العمل المشترك، وعلى الحكومة ان تمد اليهم يد المساعدة والتشجيع.

اخبار البلدان

فنلاندا المهـــددة

ان من البلاد التي تتجه اليها انظار العالم الآن باهتمام وعطف هى البـــلاد الفنلندية التى تذود عن حياضها من جارتها العظيمة روسيا، والتي امتازت مؤخراً بآدابها لفوز احد ادبائها بجائزة نوبل.

وتدعى فنلاندا بلاد الالف البحيرة، ولـكن عدد بحيراتها الحقيقي يبلغ لا الفاً بل مئة الف، اكبرهـــا بحيرة لادوكا المشتركة بينها وبين جارتها روسيا.

تقع فنلاندا فى اقصى الشمال على شواطىء المحيط المتجمد، وتحدها غرباً بلاد الاسوج وخليج بوثنيا، وجنوباً خليج فنلاندا وروسيا، وشرقا روسيا. وتبلغ مساحتها ٤٠٠ الف كيلومتر مربع، وعدد سكانها يناهز الاربعة ملايين. وقد كانت جزءاً من البلاد الاسوجية الى سنة ١٨٠٩. وفى تلك السنة احتلتها روسيا ولـكنها لم تفلح بضمها الى حكمها ضما تاما بل منحتها استقلالاً داخلياً، وجعلتها امارة، لها لغتها الرسمية ومكوس خاصة وطوابع خاصة ايضا، وكان احد القاب القيصر الروسى «امير فنلاندا الـكبير». ولـكن الفنلانديين لم يستسلموا للحـكم الروسى ابداً. ولما انحلت الامبراطورية الروسية سنة ١٩١٧ على اثر الثورة البلشفيكية، اعلنت فنلاندا استقلالها التام، واعترف لها به رئيس حكومة السوفييت الاول لنين. ولـكن قلق الفنلانديين لخطر استيلاء روسيا على بلادهم ثانية بقى كامنا في قلوبهم. ولم يكن هذا القلق فى غير محله، كما تدلنا الظروف الاخيرة.

لذلك جعلت فنلاندا هدفها منذ ان نالت استقلالها التام التقرب الى الـكتلة الاسكندنافية ولم تكن معالم الحكم الاسوجى القديم فيها قـد اندثرت تماما، ولذلك لم يصعب ذلك التقرب على الفريقين. ولا يزال ١٠ فى المئة من سكان فنلاندا يتكلمون الاسوجية. كما تعد هـذه اللغة فى فنلاندا لغة رسمية.

ولا يستاء الفنلانديون من الصبغة الاسوجية الا فى امر واحد فقط هو كرههم ان تستمى عاصمتهم هيلسنكي باسمهـــا الاسوجى القـديم هيلسينغفورس. ويبلغ عدد سكان هذه المدينة ٣٠٠ الف نسمة، وهى مقر الحكومة والبرلمان الفنلندى. وتـــدعى هيلسينكى «مدينه الشمال البيضاء» لتفاوتها وصفاء الجو فيها، ولان كبرى عماراتها مبنية من الحجر الابيض، ولنظافة سكانهـا وسكان فنلاندا وبلدانها وقراها اجمع.

غير ان انصع ما فى فنلاندا ضوؤها الدائم وشمس منتصف الليل فيها. فانك كلما سرت نحو الشمال كلما كانت الليالي انصع واسطع. وفى اقصى شمالها لا تغرب الشمس قطعيا من ٢٢ ايار الى ٢٣ حزيران.

واكثر ما يراه الناظر اذا قطع فنلاندا طولاً وعرضا الغابات الـكثيفة. اذ ان ٦٠ فى المئة من مساحتها مكسوة بهدة الغابات. وهى اكبر كنز من كنوزها الطبيعية، ومصدر للتجارة بالخشب وصنع الورق والـكبريت. واهم مادة للبناء في فنلاندا الخشب، وبه تسـق القاطرات. ولذا ترى رسوم السكك الحديدية فى فنلاندا ارخص بكثير من الرسوم فى غيرها. ويتناول الرخص المواد الغذائية ايضا. ومن العوائد الجارية فى مطاعم وفنادق فنلاندا ان يتناول الزائر اغلب وجبات طعامه بنفسه دون ان يقدمها له السفرجى.

وقد تعين موضع المباريات الرياضية العالمية (الاولمبياد) هذه السنة فى هيلسينكي وفنلاندا حقيقة بهـذا الشرف فضلا للفنلاندى نورمى صاحب الرقم القياسى العالمى في الجرى وغيره من احسن غواة الرياضة البدنية. وتكثر نساء فنلاندا من المساهمة فى الرياضة البدنية، ولهن جمعية خاصة تضم ١٠٠ الف شابة يتدربن لا على التمارين البدنية فقط بل وعلى تمارين الدفاع عن النفس والتمارين العسكرية الابتدائية. وقد الغيت الاولمبياد بمثابة الحرب.

اما من حيث الحضارة والتقدم فان فنلاندا من ارقى الدول الاوروبية. فهى بلاد جمهورية ديموقراطية يحق للنساء فيها التصويت فى الانتخابات البرلمانية، وهى اولى الـدول الاوروبيه فى هذا المضمار. ومعاهد العلم وفن الموسيقى والتمثيل فيها كثيرة راقية. وكذلك آدابها وقد ترجم منها الـكثير الى لغات اجنبية شتى واللغة العبرية ويجد القارىء في هذا العدد صـــورة الشاعر اليهودى تشرنيخوفسكى لدى زيارته فنلاندا يتحدث الى المسيو سيلانفيه كبير ادباء الفنلانديين بشأن ترجمة احد دواوين الشعر الفنلاندية الى العبريه وتكفى فنـــلاندا فخراً ان نسبة الاميين فيها اقل منها في اية بلاد اخرى على وجه المعمور.

...



من اليسار، الاديب الفنلاندى سيلانفيه الحائز على جائزة نوبل فى الآداب هذه السنة، والى يساره الشاعر العبري شاؤل تشرنيخوفسكى من تل ابيب.

مؤتمـر غواة لغة الاسبرانتو

سينعقد يوم السبت الموافق ٩ كانون الاول فى تل ابيب اجتماع عام لجميع انصـار لغة الاسبرانتو في فلسطين. والى جميع الراغبين فى حضور هذا الاجتماع ان يتوجهوا الى اللجنة التحضيرية بالعنوان التالي:

ش. شتاينفر، شارع بن يهودا رقم ٤١، تل ابيب.

...

عن الادب الروســى

اخى

للكاتب الروسى — تورغنيف

فقير، شيخ مريض، استوقفنى مرة فى الشـــارع.

عينان ملتهبتان دامعتان، شفتان زرقاوان، اطمار بالية، وجراح قذرة... رباه! بأية صورة غريبة شوه الفقر ذلك المخلوق التعس!

مـــد الي يداً حمراء متورمة، وسخة... تحسر واستغاث طالباً الصدقة.

شرعت افتش فى جيوبي... لم يكن لدي درهم واحد، ولا ساعة، حتى ولا منديل... لم آخذ معى شيئاً.

ظل الفقير ينتظر... ويده الممدودة تتحرك وترتعد قليلا. عندئذ ضغطت على تلك اليد المرتعدة الوسخة وقد تملـكنى الاضطراب والحيرة وقلت: «اسمح لي يا اخى. ليس لدى شـــىء ما يا اخى».

ادار الفقير عينيه الملتهبتين، وافترت شفتاه المزرقتان عن ابتسامة — ثم ضغط بدوره اصابعى البـــاردة.

— ليكن كذلك يا اخى. قال متلعثما — انى اشكرك على هذا. ان هـذه صدقة ايضاً يا اخى.

وادركت انى انا ايضاً قـــد نلت صدقة من اخى.

...

المحبـــة

كنت عائداً ذات مرة من الصيد فى الحقول، فسرت فى ممر الحديقة وكلبى يعدو امامى.

وفجأة توقف كلبى عن المسير وجعل ينسل خفية كأنه احس بصيد ما امامه.

اجلت نظرى فى الممر فابصـــرت سنونوة صغيرة قد سقطت من عشها بتأثير الرياح الشديدة التي هزت اشجـار الممر. جثمت دون حراك وبسطت يائسة جناحيها اللذين لم يزالا فى بدء نمـوهما.

اقترب كلبى منها رويداً. وعلى حين غرة طارت من فوق شجرة قريبة سنونوة عجوزة وهبطت كالحجر بالقرب من الـكلب. ثم وثبت مرتعبة، وقد قف ريشها وتملكها الارتباك، وهى تصيح صيحة اليأس والتضـــرع، امام فم الـكلب المفغور الملىء بالاسنان الحادة.

انها انقضت كى تنقذ حياة فرخها وها هى تغطيه بجسمها لتحميه. غير ان جسمها الصغير كان يرتعد كله من الفزع، وصوتها كان مضطرباً ابح. كانت تبدو كالميتة. انهـا قدمت نفسها ضحية!

ألم يبد لها الكلب كحيوان هائل مريع؟ ومع ذلك فانها لم تستطع البقاء بهـــدوء على الغصن العالى المنيع.

ان هناك قوة اعظم من ارادتها دفعتها الى النزول.

توقف كلبي وتقهقر. يظهر انه ايضـاً قد ادرك تلك القوة.

اسرعت فناديت الـكلب الحائر وتركت ذلك المكان بروعة مقدسة.

اجل — لا تضحكوا — ان روعة مقدســة قد ملأت نفسى لدى رؤيتي تلك العصفورة الضعيفة وبطولتها ومحبتها اللتين تجلتا فى تلك اللحظة.

ان المحبة، قلت فى نفسى، هى اقوى من الموت ومن الخوف من الموت. ان عليها فقط، على المحبة فقط، ترتكز الحياة، وبواسطتها تســـير!

ترجمة ت. ش.

...

فكاهات ســياسية

والخشب من اين؟

الهر غورنغ الى هتلر: ابشر يا سيدى، فلقد اصبحنا الآن لا ينقصنا شىء من الحاجيات. لقد توصل علماؤنا الى صنع السكر من الخشب، والحديد من الخشب، والنفط من الخشب، والثياب من الخشب، وكل شىء من الخشب.

الهر هتلر: حسن ولـكن علينا الآن اكتشاف مادة نستطيع ان نصنع منها الخشـــب.

بعد نظـــر غورنغ!

فى احدى اجتماعات اقطاب النازية الثلاثة تبجح ريبنتروب وغوبلز بأن هتلر ســـوف يستولى على العالم كله. فما كان من المارشال غورنغ ذي الكرش المشهور ان صاح:

«يا لـكما من غبيين! اذا استولى هتلر على العـــالم باســره فاين ترى سنودع اموالنا؟».

المسئول: ي. يصيب
مطبعة «احدوت» م.ض. تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦